



سلسلة تلاخيص  
معهد الدين القيم

# تلخيص الأصول الثلاثة

التوحيد: المستوى الأول

من شرح الشيخ (علي بداني) حفظه الله

إعداد: رعد العمري



سلسلة تلاخيص  
معهد الدين القيم

# تلخيص الأصول الثلاثة

التوحيد: المستوى الأول

من شرح الشيخ (علي بداني) حفظه الله

إعداد: رعد العمري

## مقدمة المُلخَص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديته، أما بعد: فهذا تلخيص لشرح متن الأصول الثلاثة في التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وهذا الشرح مقرر ضمن المستوى الأول في معهد الدين القيم بإشراف شيخنا أبي الحسن علي الرملي حفظه الله.

وقد اعتمدت تلخيص الشيخ علي بداني حفظه الله الذي أعده هو ونشره على قناة معهد الدين القيم على التيليجرام، فكان هذا التلخيص بمثابة تلخيص لتلخيصه حفظه الله، فراعيتُ في هذا المُلخَص -ما أمكنني ذلك- استيعاب التعريفات، والتقسيمات، والقواعد، والفوائد، والأدلة، والأمثلة، والمسائل.

ولم يكن عملي في هذا المُلخَص إلا إعادة هيكلة واختصار لتلخيص الشيخ حفظه الله بأسلوب هذه السلسلة من تلاخيص معهد الدين القيم، وكان الهدف من ذلك تسهيل عملية مراجعة شرح المتن وحفظه، ولكن بعد أن تتم دراسته من الصوتيات أو التفرغ أولاً؛ فهذا التلخيص لا يُغني عن الشرح الأصلي في فهم المتن فهماً تاماً، **فما هو إلا وسيلة لتسهيل مراجعة الشرح وحفظه والتحضير لاختبار معهد الدين القيم.**

أسأل الله التوفيق والسداد، والإخلاص والقبول في القول والعمل لنا ولمشايخنا أبي الحسن علي الرملي وأبي عبد الله علي بداني ولسائر المدرسين والطلبة في هذا المعهد المبارك، كما وأسأله أن يجعل أجر هذا التلخيص في ميزان حسناتنا.

وكتبه: رعد العُمري

10/ربيع الأول/1446هـ

## مقدمة الشرح

### ❖ التعريف بالمؤلف:

- اسمه ونسبه: محمد بن عبد الوهَّاب التيمي.
- كنيته: أبو عبد الله.
- نسبه: نجدى.
- ميلاده: 1116 هـ.
- وفاته: 1206 هـ.

### ❖ التعريف بالمؤلف (الأصول الثلاثة):

- الأصول: جمع أصل، وهو ما يُبنى عليه غيره.
- الثلاثة: هي أسئلة القبر الثلاثة: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

### ❖ العقيدة:

- لغة: من العقد والربط والشدّ بقوة.
- اصطلاحاً: ما يُعقد عليه القلب.
- الفرق بين العقيدة والمنهج: المنهج أعمّ من العقيدة؛ فإنّ المنهج يدخل فيه: العقيدة، والفقه، والأخلاق، وغيرها.

### ❖ فوائد دراسة الأصول الثلاثة:

1. للإجابة عن أسئلة القبر الثلاثة.
2. لأنها مشتملة على أدلة هذه الأسئلة الثلاثة.
3. نصيحة العلماء واعتنائهم بها.
4. وضع الله لها القبول في الأرض.
5. لأنها مختصرة وواضحة.

## المسائل الأربع

### ❖ مقدمة:

- العلم: إدراك الشيء على ما هو عليه في الواقع إدراكاً جازماً.
- الجهل: ضد العلم، وينقسم إلى:
  1. بسيط: عدم الإدراك بالكلية.
  2. مركب: إدراك الشيء على خلاف ما هو عليه في الواقع.
- الواجب:
  - لغة: اللازم والساقط.
  - اصطلاحاً: ما أمر به الشارع على وجه الإلزام.
  - أقسامه:

1. عيني: ما يلزم كل واحد بعينه. **(والمسائل الأربع تعلمها واجب عيني)**
  2. كفاي: إذا فعله البعض سقط الإثم عن الباقين، وإذا لم يفعلوه جميعاً أثموا جميعاً.
- المسائل: جمع مسألة من السؤال، وهي ما يبرهن عليه في العلم.

### ❖ المسألة الأولى: العلم:

- وهو معرفة الله: وتنقسم إلى قسمين:
  1. المعرفة العامة: الإقرار به والتصديق والإيمان، وتقتضي الانقياد لأوامره والبعد عن زواجره. **(وهي المرادة هنا)**
  2. المعرفة الخاصة: ميل القلب إلى الله بالكلية، والانتطاع إليه، والأنس به، والطمأنينة بذكره، والحياء منه، والهيبة له. **(وهي التي وردت في قوله ﷺ: «تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة»)**
- ومعرفة نبيه: وهو محمد ﷺ، فتعرف اسمه، ونسبه، ومولده، وموطنه، وشرعه الذي جاء به.

## • ومعرفة دين الإسلام:

- الإسلام لغة: الاستسلام.
- اصطلاحاً: يطلق على معنيين:
  - المعنى العام: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.
  - المعنى الخاص: الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ والذي نسخ جميع الأديان قبله.

## • بالأدلة:

- الدليل: المرشد إلى المطلوب.
- أقسام الأدلة:
  1. عقلية: ما يُثبِت بالعقل والتفكير.
  2. سمعية: نصوص الكتاب والسنة.
- معرفة الله: تكون بالأدلة العقلية بالتأمل في آياته ومخلوقاته، وتكون بالأدلة السمعية.
- معرفة نبيه ﷺ: تكون بالأدلة العقلية؛ لذلك أعطى الله نبيه ﷺ المعجزات، وتكون بالأدلة السمعية.
- معرفة دين الإسلام: لا تكون إلا بالأدلة السمعية فقط.

## ❖ المسألة الثانية: العمل به (أي: العلم):

- إذا علمت أن الله ﷻ واحد في ألوهيته ولا يستحق العبادة معه غيره؛ فلا تعبد مع الله أحداً.
- وإذا علمت أن الله ﷻ بعث محمداً ﷺ نبياً لهذه الأمة؛ فيجب عليك اتباعه فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يُعبد الله إلا بما شرعه ﷻ.
- وإذا علمت بأن الإسلام دينك؛ فيجب عليك أن تعمل بالإسلام.

## ❖ المسألة الثالثة: الدعوة إليه:

- تدعو الناس إلى ما عرفته من توحيد الله في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.
- وتدعو الناس إلى الإيمان بالنبي ﷺ واتباعه.
- وتدعو الناس إلى الإسلام الصحيح الخالي من شوائب البدع والخرافات.

## ❖ المسألة الرابعة: الصبر على الأذى فيه:

- الصبر لغة: الحبس.
- اصطلاحاً: حبس اللسان عن التشكي والتسخط، والنفس عن الجزع، والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب.
- أقسامه:
  1. صبر على الطاعة حتى يؤديها.
  2. صبر عن المعصية حتى يجتنبها.
  3. صبر على أقدار الله المؤلمة.

## ❖ الدليل على المسائل الأربع ووجوب تعلمها: قوله ﷺ: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝﴾:

- الواو في قوله ﷺ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾: حرف قسم، والقسم هنا للتأكيد. والله ﷻ له أن يقسم بما يشاء، لكن المخلوق ليس له أن يقسم إلا بالله تعالى.
- ومعنى العصر الذي أقسم الله به: أشهر ما قيل في معناه أنه: وقت صلاة العصر المعروفة، وقيل: العصر هو الدهر الذي هو محلّ تحصيل الحسنات والسيئات.
- وجواب القسم هو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾: وهذا الجواب جاء مُؤكِّداً يانّ ومُؤكِّداً باللام في قوله: لفي، فاجتمعت ثلاث مؤكّدات، وهي: القسم وإنّ واللام.
- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾: أي: جنس الإنسان كله، وهذه من صيغ العموم؛ بمعنى: أن كل إنسان في خسران إلا من استثناه الله ﷻ بعد ذلك؛ وهم: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾.

❖ قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: "لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكتفهم":

- لأن هذه السورة فيها أسباب السعادة وأسباب الشقاوة، والقرآن كله تفصيل لهذه المسائل الأربع، ولا يعني كلام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ أن هذه السورة تكفي عن القرآن كله؛ لكنها كافية في إقامة الحجّة على بني آدم.

❖ قول البخاري رَحِمَهُ اللهُ: "باب: العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ

لِدُنْيِكَ﴾ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل":

- وجه الاستدلال من الآية: فاعلم: العلم، واستغفر: العمل، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل؛ لأن قول اللسان عمل.



## المسائل الثلاث

### ❖ المسألة الأولى: في توحيد الربوبية:

#### • أولاً: أن الله خلقنا:

- الخلق: الإيجاد من عدم.
- الأدلة:

- من الأدلة السمعية: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾، وغيرها.
- من الأدلة العقلية: كل حادث لا بد له من مُحدث، ووجود مثل هذا الخلق العجيب لا يمكن أن يكون صدفة، والإنسان قبل وجوده عدم، والعدم ليس له القدرة على أن يوجد نفسه فضلاً أن يوجد غيره، وإلى هذا أشار الله ﷻ بقوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾.

#### • ثانياً: ورزقنا:

- الأدلة:

- من الأدلة السمعية: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾، وغيرها.
- من الأدلة العقلية: إننا لا نعيش إلا على طعام وشراب، وهذا الطعام والشراب هو من مخلوقات الله تعالى، والإنسان بعمله للحرثة والسقي ما هو إلا سبب، وإلا فإن الله هو المسبب حقيقة؛ فمن الذي يرزق الجنين ويوصل له الطعام والشراب في بطن أمه من غير حول منه ولا قوة؟

#### • ثالثاً: ولم يتركنا هملًا:

- الهمل: الشيء المهمل المتروك الذي لا يُعبأ به.
- الأدلة:

- من الأدلة السمعية: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، وغيرها.
- من الأدلة العقلية: أنه لا يليق بحكمة الله ﷻ أن يخلق هذا الخلق ويُسخر له هذا الكون بأكمله ويُرسل الرسل ثم يتركهم بلا حساب ولا عقاب، قال الله ﷻ: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۗ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۗ﴾.

• رابعاً: بل أرسل إلينا رسولاً:

- الرسول: رجل من بني آدم أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه؛ لإقامة الحجة على الخلق.
- الدليل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾، وغيرها.

• خامساً: فمن أطاعه دخل الجنة:

- الدليل: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وغيرها.

• سادساً: ومن عصاه دخل النار:

- الدليل: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾، وغيرها.

❖ المسألة الثانية: في توحيد الألوهية:

• أولاً: أن الله لا يرضى أن يُشرك معه أحد في عبادته:

- الخلاصة: أن من أقر بتوحيد الربوبية وجب عليه توحيدُه وعدمُ الإشراكِ به في عبادته.
- الأدلة:

▪ من القرآن: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وغيرها.

▪ من السنة: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

• ثانياً: لا ملك مقرب ولا نبي مرسل:

- الملك: واحد من الملائكة، مأخوذ من الألوكة، وهي: الرسالة، والملائكة عباد الله المكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، خلُقوا من نور، وهم مقربون من الله وَعَلَىٰ مَكَانًا وَمَكَانَةً.
- الخلاصة: لا يرضى الله أن يُشرك معه حتى النبيين والمرسلين وهم خير العباد وأفضلهم؛ فغيرهم من باب أولى.

• **ثالثاً:** والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾:  
○ المساجد إما أن تكون:

1. المباني لإقامة الصلاة (الجموع).

2. مواضع السجود السبعة.

3. الأرض: قال ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي» ومنها: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً».

○ أقسام الدعاء:

1. دعاء عبادة: هو التعبد للمدعو طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه؛ كالصلاة والصيام وغيرها.

2. دعاء مسألة: طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو يدفعه.

### ❖ المسألة الثالثة: في الولاية والبراءة:

• **الخلاصة:** أن من أطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاته من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب:

○ من حاد الله: أي هو في حدّ، والله ورسوله في حدّ.

○ الموالاتة: من الولاية وهي هنا: المحبة والنصرة.

○ القريب: أي في النسب.

○ الدليل: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

○ ملاحظة: البراءة من الشرك وأهله تكون: بالقلب، وباللسان، وبالجموح.

○ تنبيه: مسألة البراءة من الكفار وعداوتهم وبغضهم لا توجب إهمال دعوتهم إلى الإسلام، ولا تقتضي

مقاطعتهم في الأمور الدنيوية؛ كالبيع، والشراء، والإهداء لهم، وأكل طعامهم المباح، وبر الوالدين الكفار

في طاعة الله ورسوله.

## الغاية من دراسة التوحيد

❖ أولاً: التوحيد دين الحنفاء:

• الحنيفية:

○ لغة: الميل.

○ في الشرع: الملة المائلة عن الشرك إلى التوحيد.

▪ وهي دين إبراهيم عليه السلام؛ قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَيِّمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

• الخلاصة: فسر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ الحنيفية: بأن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، وأخذ الشيخ هذا التعريف من

قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

○ العبادة:

▪ لغة: الخضوع والتذلل.

▪ في الشرع:

- المعنى العام: غاية الحب مع غاية الذل. (وهذا تعريف ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ)

- المعنى الخاص: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. (وهذا

تعريف ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ)

○ الإخلاص:

▪ لغة: التنقية.

▪ في الشرع: أن ينقي الإنسان إرادته وقصده بالعمل من إرادة وقصد غير الله ﷻ.

## ❖ ثانياً: أعظم ما أمر الله به: التوحيد:

### • التوحيد:

- لغة: مصدر من: وَحَّدَ يُوَحِّدُ تَوْحِيداً، إذا جعل الشيء واحداً.
- في الشرع: إفراد الله ﷻ بما يختص به من: ربوبية، وألوهية، وأسماء وصفات.
- أنواعه:

1. توحيد الربوبية: إفراد الله بالخلق والرزق والتدبير؛ أي: أفعاله.
2. توحيد الألوهية: إفراد الله بالعبادة؛ أي: أفعال العباد.

3. توحيد الأسماء والصفات: إفراد الله بما سمي به نفسه، ووصف في كتابه، أو في سنة نبيه ﷺ، بإثبات ما أثبت، ونفي ما نفى؛ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكليف ولا تمثيل.

### • الخلاصة: فسر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ التوحيد: بأنه إفراد الله بالعبادة، ففسره بتوحيد الألوهية؛ لأن توحيد الألوهية:

1. أعظم أنواع التوحيد.
2. ولأنه متضمن لتوحيد الربوبية.
3. ولأنه هو الذي وقعت فيه الخصومة بين الأنبياء وأممهم.
4. ولأنه هو الذي ضل فيه المشركون الأوائل، وقد قاتلهم النبي ﷺ مع إقرارهم بتوحيد الربوبية.

## ❖ ثالثاً: أعظم ما نهى الله عنه: الشرك:

### • الشرك:

- لغة: الحظ والنصيب.
- في الشرع: عرفه النبي ﷺ بقوله: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك».
- أنواعه:

1. شرك أكبر: وهذا لا يغفره الله لمن مات عليه وصاحبه مخلد في النار.
2. شرك أصغر: وهو تحت المشيئة وصاحبه يدخل الجنة.

### • الخلاصة: فسر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ الشرك: بأنه دعوة غيره معه؛ أي: دعاء غير الله مع الله، وهذا الشرك هو

أعظم العظائم وأكبر الكبائر، وكل ذنب عُصِيَ اللهُ به يغفره الله لمن يشاء إلا الشرك لمن مات عليه، ويُخلد صاحبه في النار، قال ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

## ❖ من أسباب دراسة التوحيد:

1. التوحيد دين الحنفاء.
2. أعظم ما أمر الله به: التوحيد.
3. أعظم ما نهى الله عنه: الشرك.
4. لأجل التوحيد أرسلت الرسل وأنزلت الكتب.
5. التوحيد سبب لدخول الجنة ابتداءً أو انتهاءً.
6. التوحيد سبب لتكفير الذنوب.
7. التوحيد سبب لقبول باقي الأعمال، فالمشرك لا يقبل الله أعماله.
8. التوحيد سبب لشفاعة النبي ﷺ في الإنسان الموحد.
9. التوحيد سبب لحصول الأمن والهداية والطمأنينة.

## الأصل الأول: معرفة الله

### ❖ أولاً: الإقرار بالربوبية، وتربية الله نوعان:

1. التربية العامة: تشمل كل أحد؛ المسلم والكافر والبر والفاجر، وهي تربية دنيوية.
  2. التربية الخاصة: تشمل عباد الله المؤمنين فقط، وهي تربية دينية.
- فائدة: أشار الله ﷻ إلى نوعي التربية العامة والخاصة بقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ ۖ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ۗ﴾. فقوله تعالى: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ تربية عامة، وقوله: ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ تربية خاصة لمن أراد الله هدايتهم إلى طريق الخير.

### ❖ ثانياً: الإقرار بالألوهية:

- الخلاصة: الإقرار بالربوبية لا يكفي، فلا بد من الإقرار بالألوهية لله ﷻ وحده لا شريك له.

### ❖ ثالثاً: معرفة الله بآياته ومخلوقاته، وآيات الله نوعان:

1. الآيات الكونية: المخلوقات؛ كالليل والنهار والشمس والقمر.
2. الآيات الشرعية: الوحي الذي أنزله الله على رسوله.

### ❖ رابعاً: الله ﷻ له الخلق والأمر، وأمر الله -الذي هو كلامه ﷻ- ينقسم إلى قسمين:

1. الأمر الكوني: قضاؤه وقدره في الكون، يأمر مخلوقاته فتطيعه ﷻ.
2. الأمر الشرعي: وحيه المنزل الذي يأمر به عباده، ويدخل فيه الأوامر والنواهي التي في القرآن والسنة.

### ❖ خامساً: عبودية الناس لرب العالمين تنقسم إلى قسمين:

1. العبودية العامة: تشمل الجميع.
2. العبودية الخاصة: خاصة بعباد الله المؤمنين.

❖ سادساً: أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها لله تعالى، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر.  
وأنواع العبادة مثل (وهي للتمثيل وليس للحصر):

1. الدعاء:

○ أقسامه:

أ. دعاء العبادة:

- تعريفه: التَّعَبُّدُ للمدعو طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه.
- أمثله: الصلاة والصيام.
- حكمه: صرفه لغير الله شرك أكبر.

ب. دعاء المسألة:

- تعريفه: طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو دفع ضرر.
- حكمه:

(1) فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كإنزال المطر وطلب الولد؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.

(2) فيما يقدر عليه المخلوق؛ كأن تقول لأحد: أطعمني؛ فهذا جائز بشرط أن يكون:

- حياً.

- حاضراً.

- قادراً.

○ أقسام الناس في الدعاء:

أ. لا يدعو الله أصلاً؛ وهذا مستكبر عن عبادة الله.

ب. يدعو الله ويدعو غيره معه؛ وهذا مشرك بالله.

ج. يدعو الله وحده؛ وهذا هو الموحّد.

○ أدلته:

▪ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

▪ وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

▪ وقوله ﷺ: «الدعاء هو العبادة».

(وغيرها)



## 2. الخوف:

○ تعريفه: الذعر؛ وهو: انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر؛ وهو من العبادات القلبية وقد يظهر أثره على الجوارح.

○ أقسامه:

أ. خوف واجب: هو خوف العبادة والتعظيم والسر؛ وهو خاص بالله ﷻ؛ وهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.

■ دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.  
■ أنواعه:

(1) المحمود: ما حمل صاحبه على فعل الطاعة وترك المعصية.

(2) المحرّم: ما حمل صاحبه على القنوط واليأس من رحمة الله، فيبقى في المعصية ولا يتوب منها. ويلحق به الخوف من غير الله الذي يؤدي إلى ترك واجب أو فعل محرم؛ كأن يخاف من الخلق أن يعيبوه في أداء واجب فيتركه مجارة لهم.

ب. خوف مباح: هو الخوف الطبيعي؛ كخوف الإنسان من النار والسباع؛ وهذا جائز.

■ دليله: قال الله ﷻ واصفاً حال موسى عليه السلام: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾.

## 3. الرجاء:

○ تعريفه: الطمع في أمر محبوب؛ وهو من العبادات القلبية.

○ أقسامه:

أ. رجاء مباح: هو رجاء المخلوق في شيء يقدر عليه؛ فهذا جائز.

ب. رجاء ممنوع: رجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كإنزال المطر وشفاء المريض؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.

■ دليله: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

#### 4. التوكل:

- تعريفه: اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار؛ وهو من العبادات القلبية.
- أقسامه:
  - أ. توكل واجب: هو الاعتماد المطلق على الله وتفويض جميع الأمور إليه لجلب المنافع أو دفع المضار؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر.
  - دليله: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.
  - ب. توكل بمعنى: الاعتماد على حي مع نوع افتقار؛ كالاتحاد على الأمير في حصول المعاش مع الافتقار والتذلل؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أصغر.
  - ج. التوكيل: هو إنبابة الغير في أمر تجوز فيه النيابة؛ وهذا جائز.
  - الدليل: قد وكل النبي ﷺ في شؤونه الخاصة والعامة؛ كما فعل حين وكّل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذبح بقية الهدى في حجّه.
- تنبيه: التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب المشروعة؛ ولكن مع عدم الاعتماد عليها.

#### 5. الرغبة والرغبة والخشوع:

- الرغبة: طلب الشيء المحبوب.
- الرغبة: الخوف المثمر للهرب من المخوف.
- الفرق بين الرغبة والخوف: الخوف أعم من الرغبة؛ لأن الرغبة: خوف مقرون بعمل؛ فكل رغبة خوفاً، وليس كل خوف رغبة؛ وقيل: الرغبة بمعنى الخوف.
- الخشوع: نوع من التذلل والخضوع لله عز وجل.
- دليها: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ﴾.

#### 6. الخشية:

- تعريفها: خوف مبني على العلم بعظمة من تخشاه وكمال سلطانه.
- الفرق بين الخشية والخوف: الخوف أعم من الخشية؛ لأن الخشية: خوف مبني على علم بقدرة الذي تخشاه؛ فكل خشية خوفاً، وليس كل خوف خشية.
- دليها: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾.

## 7. الإِنَابَةُ:

- تعريفها: الرجوع إلى الله ﷻ بفعل الطاعة وترك المعصية.
- الفرق بين الإِنَابَةُ والتُوبَةُ: الإِنَابَةُ قريبة من معنى التُوبَةُ التي هي الرجوع، إلا أن الإِنَابَةَ تزيد عليها بأنها رجوع مع الإقبال على فعل الخيرات والمسارة فيها.
- دليلها: قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾.

## 8. الاستعانة:

- تعريفها: طلب العون.
- أقسامها:

أ. الاستعانة بالخلق فيما يقدر عليه؛ فهذه جائزة بشرط أن يكون:

- حياً.
- حاضراً.
- قادراً.

ب. الاستعانة بالخلق فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ؛ كالاستعانة بالخلق في إنزال المطر؛ فهذه صرفها لغير الله شرك أكبر.

- أدلتها:

- قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

- قوله ﷻ: «إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ».

## 9. الاستعاذة:

○ تعريفها: طلب العوذ؛ وهو: الحماية من المكروه.

○ أقسامها:

أ. الاستعاذة بال مخلوق فيما يقدر عليه؛ فهذه جائزة بشرط أن يكون:

▪ حياً.

▪ حاضراً.

▪ قادراً.

ب. الاستعاذة بال مخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ؛ فهذه صرفها لغير الله شرك أكبر.

▪ أدلتها:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

## 10. الاستغاثة:

○ تعريفها: طلب الغوث؛ وهو: الإنقاذ من الشدة والهلاك.

○ أقسامها:

أ. الاستغاثة بال مخلوق فيما يقدر عليه؛ فهذه جائزة بشرط أن يكون:

▪ حياً.

▪ حاضراً.

▪ قادراً.

ب. الاستغاثة بال مخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ؛ فهذه صرفها لغير الله شرك أكبر.

▪ دليلها: قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾.

- **فائدة:** الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة تدخل في معنى: دعاء المسألة، فهو يشملها ويزيد عليها، فالدعاء أعم وهذه أفراد خاصة تحته؛ لذلك أقسامها نفس أقسام دعاء المسألة.

## 11. الذبح:

○ تعريفه: إراقة الدم.

○ أقسامه:

أ. ذبح عادة: كالذبح إكراماً لضيف أو لوليمة أو غير ذلك من الأمور التي قد تكون واجبة أو مستحبة أو مباحة.

ب. ذبح عبادة: بأن يقصد التعظيم والخضوع والتذلل للمذبح له؛ فهذا صرفه لغير الله شرك أكبر. ■ أدلته:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾.

- قوله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله».

## 12. النذر:

○ تعريفه: إلزام الإنسان نفسه بشيء لم يلزمه بأصل الشرع.

○ أقسامه:

1. نذر شرعي ما كان لله ﷻ؛ وينقسم إلى:

(1) المطلق: الذي لم يقيد بشيء؛ كأن يقول: نذرت لله عليّ أن أصوم يوماً في سبيل الله.

(2) المقيد (المقابلة): الذي يقيد بشيء؛ كأن يقول: لله عليّ إن شُفيت أن أصوم يوماً في سبيل الله.

■ دليله: قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

2. نذر شرعي: ما كان لغير الله ﷻ؛ كمن نذر لصنم أو حجر؛ وهذا شرك أكبر.

## الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة

### ❖ الدين:

- يراد به: الطاعة، دان له؛ أي: أطاعه.
- ويراد به: الحساب؛ قال تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

### ❖ الإسلام:

- لغة: الاستسلام والانتقاد.

- شرعاً: يطلق في الكتاب والسنة ويراد به أحد أمرين:

1. إسلام كوني: الاستسلام والخضوع لأمر الله الكوني؛ كالموت والمرض والفقر وغير ذلك.
2. إسلام شرعي: الاستسلام والخضوع لأمر الله الشرعي بفعل المأمورات وترك المنهيات؛ وينقسم إلى:  
أ. معنى عام: الاستسلام لله بالتوحيد، والانتقاد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. **(وهذا المعنى**

**هو دين الأنبياء جميعاً)**

- ب. معنى خاص: الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، وهو ناسخ للأديان قبله، وهو الذي يشمل المراتب الثلاث؛ وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

### • أركان الإسلام:

1. شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله:

○ شروط قبول العمل:

(1) شهادة أن لا إله إلا الله تضمنت ركن الإخلاص.

(2) وشهادة أنّ محمداً رسول الله تضمنت ركن المتابعة.

○ معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله.

○ أركان لا إله إلا الله:

(1) النفي (لا إله).

(2) الإثبات (إلا الله).

○ شروط لا إله إلا الله:

- (1) العلم: المنافي للجهل.
- (2) اليقين: المنافي للشك.
- (3) القبول: المنافي للرد.
- (4) الاتقياد: المنافي للترك.
- (5) الصدق: المنافي للكذب.
- (6) الإخلاص: المنافي للشرك.
- (7) المحبة: المنافية للبغض.

وجمع السبعة شروط الأولى الحافظ الحكمي رَحِمَهُ اللهُ فِي سَلْمِ الْوَصُولِ فِي قَوْلِهِ:

الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ وَالِاتْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ  
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَفَقَّكَ اللهُ لِمَا أَحَبَّهُ

(8) وزاد بعضهم شرطاً ثامناً وهو: الكفر بما يعبد من دون الله.

وجمعت في قول الناظم:

عِلْمٌ يَقِينُ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ مَع  
مَحَبَّةٍ وَاتْقِيَادٍ وَالْقَبُولِ لَهَا  
وَزَيْدٌ ثَامِنٌ الْكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا  
سِوَى الْإِلَهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُلْهَا

○ من أدلة شهادة أن لا إله إلا الله التي تُفسرها وتوضحها:

- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٨﴾

- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ

شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

○ معنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى

وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

○ دليل شهادة أن محمداً رسول الله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

3-2. دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد.

○ ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾.

4. دليل الصيام:

○ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

5. دليل الحج:

○ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

### ❖ الإيمان:

● لغة: التصديق والإقرار.

● شرعاً: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.  
أو: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بمعصية الرحمن.  
○ الإيمان لا بد فيه من ثلاثة أمور:

1. القول.

2. الاعتقاد.

3. العمل.

(ولا يعني أحد هذه الأركان عن الآخر)

● الفرق بين الإسلام والإيمان: الإسلام والإيمان من الألفاظ المشتركة التي إذا اجتمعت افترت وإذا افترت اجتمعت:

○ إذا افترتا في الذكر وذكر أحدهما دون الآخر، صارا بمعنى واحد (الأعمال الظاهرة والباطنة).  
○ أما إذا اجتمعا في الذكر صار (الإسلام: هو الأعمال الظاهرة، والإيمان: هو الأعمال الباطنة).



## • من أقوى الأدلة على أن الإيمان: قول واعتقاد وعمل:

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة»، وفي رواية: «الإيمان بضع وستون شعبة، فأعلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

- الأعمال القولية: قول لا إله إلا الله، وهذا قول اللسان.
- الأعمال القلبية: الحياء، وهذا عمل القلب.
- الأعمال الفعلية: إمطة الأذى عن الطريق، وهذا عمل الجوارح والأركان.

## • أركان الإيمان:

1. الإيمان بالله:

○ أعظم الأركان وأصل الأصول، ويشمل:

- (1) الإيمان بوجود الله تعالى: وقد دل على ذلك الفطرة والعقل والشرع والحس.
- (2) الإيمان بربوبيته: وأنه هو الخالق والرازق والمدبر لشؤون عباده دون غيره.
- (3) الإيمان بألوهيته: وأنه المعبود بحق وما عُبد من دونه الباطل.
- (4) الإيمان بأسمائه وصفاته: وذلك بإثبات ما أثبت لنفسه في كتابه أو في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل.

2. الإيمان بملائكته:

- الملائكة: جمع ملك، مأخوذ من الألوكة وهي الرسالة.
- هم مخلوقات خلقها الله من نور، وهم عالم غيبي.
- جُبلوا على الطاعة فليس لهم سبيل إلى المعصية.
- تؤمن بهم إجمالاً، ومن سُمي منهم في الكتاب والسنة تؤمن بهم على التفصيل.
- عددهم كثير لا يُحصيه إلا الله تعالى.
- تؤمن بأن لهم أعمالاً يقومون بها:
  - جبريل موكل بالوحي.
  - ميكائيل موكل بالقطر والنبات.

- إسرائيل موكل بالنفخ والصور.
  - ملك الموت وأعوانه موكلون بقبض الأرواح.
  - مالك خازن النار.
  - رضوان خازن الجنة.
  - الملائكة الموكلة بإحصاء أعمال بني آدم.
  - الملائكة الموكلة بحفظ بني آدم.
  - الملائكة الموكلة بسؤال الناس في قبورهم عن هذه الأصول الثلاثة: الرب والدين والرسول.
  - الملائكة السياحون في الأرض ينتبعون مجالس العلم.
- (وغيرهم)**

3. الإيمان بكتبه:

- وهي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله، ومع كل رسول كتاب.
- نؤمن بأن الله تكلم بها حقيقة وأنزلها على رسله وحيًا.
- نؤمن بما علمنا منها باسمه:
- القرآن.
- التوراة.
- الإنجيل.
- الزبور.
- صحف إبراهيم وموسى.

**(وما لم نعلم اسمه آمننا به على وجه الإجمال)**

- نؤمن أن القرآن ناسخ لهذه الكتب جميعاً ومهيمن عليها، وأنه يجب علينا العمل بما فيه.

#### 4. الإيمان برسله:

○ الرسول: هو من أُوحي بشرع وأمر بتبليغه،

وأما النبي: فهو من أرسل تحت شريعة رسول قبله؛

فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً.

■ تؤمن بأنهم من البشر، وليس لهم من الربوبية والألوهية شيء؛ فهم عباد لا يُعبدون ورسول لا يُكذَّبون.

■ تؤمن بهم على وجه الإجمال، وبمن سُمي منهم على وجه التفصيل.

■ أول الرسل نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وآخرهم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

#### 5. الإيمان باليوم الآخر:

○ سمي باليوم الآخر لأنه آخر الأيام لا يوم بعده؛ وهو يوم القيامة، ويتضمن:

■ الإيمان بالبعث: أن الناس يُبعثون بعد موتهم حين يُنفخ في الصور النفخة الثانية.

■ الإيمان بالحساب والجزاء.

■ الإيمان بالجنة والنار: وأنها الآن موجودتان، وأنها لا تفتيان، فالجنة دار المتقين، والنار دار المجرمين.

■ يلحق الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون بعد الموت، ومن ذلك:

- سؤال الملكين العبد عن هذه الأصول الثلاثة: الرب والدين والرسول.

- عذاب القبر ونعيمه.

- دنو الشمس على رؤوس العباد.

- تطاير الصحف؛ فأخذ كتابه باليمين، وأخذ كتابه بالشمال من وراء الظهر.

- وزن الأعمال.

- الصراط.

- القنطرة.

- دخول الجنة أو دخول النار.

**(وغير ذلك)**

6. الإيمان بالقدر خيره وشره:

○ القدر لغة: قَدَرَت الشيء أَقَدَرَهُ (إذا أَحَطت بمقداره).

شرعاً: ما قدره الله في الأزل أن يكون في خلقه بناءً على علمه المسبق.

○ مراتب القدر:

(1) العلم: أن تؤمن أن الله علم الأشياء قبل كونها، وأنه بكل شيء عليم. **(علم ما كان وما يكون وما**

**لم يكن لو كان كيف يكون)**

(2) الكتابة: أن تؤمن أن الله كتب مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كتب ذلك في اللوح المحفوظ.

(3) المشيئة: أن تؤمن أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا شيء يخرج عن مشيئته ولا يقع شيء دون مشيئته وإرادته سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

(4) الخلق: أن تؤمن أن الله خلق كل شيء.

وقد جُمعت هذه المراتب الأربعة في بيت واحد:

**عِلْمُ كِتَابِهِ مَوْلَانَا مَشِيئَتُهُ وَخَلْقُهُ وَهُوَ إِيجَادٌ وَتَكْوِينٌ**

• **الدليل على أركان الإيمان الستة:**

○ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾.

• **دليل الإيمان بالقدر:**

○ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

## ❖ الإحسان:

- لغة: مأخوذ من إتقان الشيء وإتمامه، وهو: ضد القبح والإساءة.
- الإحسان مع الإنسان: قال فيه الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: "هو بذل الندى وكف الأذى وطلاقة الوجه".
  - بذل الندى: إيصال الخير لهم بجميع أنواعه.
  - كف الأذى: أن تكف أذاك عن الخلق فلا تؤذي أحداً.
  - طلاقة الوجه: أن تكون مبتسماً بشوشاً في وجوه إخوانك.
- الإحسان مع الله ﷻ: أن تأتي العبادة على وجهها الصحيح المتقن، والذي يجمع بين كمال الإخلاص لله وحده لا شريك له وكمال المتابعة للنبي ﷺ. (وهو المقصود هنا)

## • أركان الإحسان:

- الإحسان ركن واحد وهو: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
- وتندرج تحته مرتبتين:
  1. مرتبة المشاهدة: كأنك تراه.
  2. مرتبة المراقبة: فإنه يراك.

## • الدليل على الإحسان:

- دليل المرتبة الأولى (المشاهدة): قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.
- دليل المرتبة الثانية (المراقبة): قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾.

## ❖ الدليل من السنة على مراتب الدين الثلاثة: الإسلام والإيمان والإحسان:

• حديث جبريل المشهور عن عمر رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدٌ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ؛ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ؛ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجَبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَيْبَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قال: ثُمَّ انْطَلَقَ؛ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

## الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد

### ❖ اسمه ونسبه ﷺ:

• هو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (إلى هنا النسب متفق عليه ولا خلاف فيه، وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف

أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم ﷺ، وإسماعيل هو الذبيح)

### • فنسبه أشرف وأفضل وأطهر نسب على الإطلاق:

○ أشرفها: لأنه يشترك مع كل قبائل العرب في النسب.

○ أفضلها: لأن نسبه ﷺ حوى خير البشر.

○ أطهرها: لأن نسبه ﷺ من نكاح لا من سفاح.

• قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.»

### ❖ أسماؤه ﷺ:

1. محمد: الذي يُحمد أكثر مما يُحمد غيره. أو: الذي كثرت خصاله التي يُحمد عليها.
2. أحمد: كثير المحامد.
3. الماحي: الذي يمحو الله به الشرك.
4. الحاشر: الذي يُحشر الناس على أثره.
5. العاقب: خاتم النبيين، فلا يعقبه نبي.
6. نبي الرحمة.
7. نبي التوبة.
8. نبي الملحمة: الجهاد.

## ❖ فائدة:

### • قریش من أشرف قبائل العرب، والعرب أقسام:

1. عرب بائدة: وهم الذين أهلكهم الله، وهم: قوم نوح وعاد وثمود وشعيب.
2. عرب عاربة: وهم القحطانية، من حمير من اليمن، وهم أصل العرب.
3. عرب مستعربة: وهم العدنانية، من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

○ وسُمُّوا بالعرب المستعربة لأنهم تعلموا العربية من العرب العاربة؛ فإن إسماعيل عليه السلام نشأ بين قبيلة جرهم (وهم العرب العاربة)، وأخذ العربية منهم، وتزوج منهم، ونشأت ذريته معهم، فصاروا عرباً مستعربة.

## ❖ ميلاده صلى الله عليه وسلم:

- ولد صلى الله عليه وسلم في يوم الإثنين من شهر ربيع الأول عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وخمسين سنة.
- لم يثبت أنه ولد يوم الثاني عشر من ربيع الأول.

## ❖ نشأته صلى الله عليه وسلم:

- مات أبوه (عبد الله بن عبد المطلب) وهو حمل في بطن أمه (آمنة بنت وهب القرشية)؛ فنشأ يتيمًا.
- أرضعته (ثوية مولاة أبي لهب)، و(حليمة السعدية).
- توفيت أمه وهو ابن ست سنين.
- كفله جده (عبد المطلب)، ثم توفي فانتقلت كفالته إلى عمه (أبي طالب).

## ❖ حياته قبل النبوة صلى الله عليه وسلم:

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة بسنين.
- عاش أربعين سنة قبل النبوة معروفًا بالأمانة والصدق.
- حبب إليه الخلاء، فكان يخرج إلى غار حراء ويتعبد الله فيه.



## ❖ حياته بداية النبوة ﷺ:

- لما كان في سن الأربعين أوحى إليه وصار نبياً رسولاً.
- نُبئَ بإقرأ وأُرسل بالمدثر.
- لما قام يدعو إلى ما أمره الله به ازداد أذى قريش له وهو صابر محتسب وعمه أبو طالب يحميه ويدافع عنه إلى أن توفي عمه أبو طالب قبل الهجرة بثلاث سنين.
- ماتت بعد عمه بيسير زوجته خديجة رضي الله عنها.
- أخذ عشر سنين يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك.
- بعد العشر سنين أُسري به من مكة إلى بيت المقدس، وعُرج به إلى السماء يقظة لا مناماً وبروحه وجسده، وكلمه ربه دون واسطة، ولم يره على الصحيح، وفرض عليه الصلوات الخمس.
- صلى في مكة ثلاث سنين قبل أن يهاجر إلى المدينة.
- عاش في مكة ثلاث عشرة سنة.

## ❖ هجرته إلى المدينة ﷺ:

- عندما ازداد أذى قريش له، اختار الله له الهجرة إلى المدينة وله من العمر ثلاثاً وخمسين سنة.
- الهجرة:
  - لغة: من الهجر وهو الترك.
  - اصطلاحاً: الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام.
  - أقسامها:
- 1. هجرة عامة: وهي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام؛ ولا تنقطع حتى تنقطع التوبة، وهذه تكون:
  - أ. واجبة: لمن لم يكن قادراً على إظهار دينه فيها وكان قادراً على الهجرة.
  - ب. مستحبة: لمن كان قادراً على إظهار دينه فيها.
- 2. هجرة خاصة: الهجرة من مكة إلى المدينة؛ وهذه كانت واجبة لما كانت مكة دار شرك زمن النبي ﷺ، أما الآن فلا هجرة منها لأنها صارت دار إسلام.

- لما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام؛ مثل: الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام.
- عاش في المدينة عشر سنين.

### ❖ وفاته ﷺ:

- توفي ﷺ في السنة الحادية عشرة للهجرة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، فكان موته أعظم المصائب على الإطلاق، ودينه باق إلى يوم القيامة.
- عاش ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة نبياً رسولاً.

## خاتمة الشرح

### ❖ الإيمان بالبعث بعد الموت:

- أولاً: البعث حق لا شك فيه، والإيمان به واجب، وهو أحد أركان الإيمان الستة.
- ثانياً: من كذب بالبعث بعد الموت فهو كافر؛ لأنه أنكر ركناً من أركان الإيمان الستة، ولأنه مكذب لله ولرسوله ﷺ، ومكذب لإجماع المسلمين.
- ثالثاً: الناس بعد البعث محاسبون ومجزيون بسبب أعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. وحساب المسلمين يوم القيامة على أقسام:
  1. من لا يحاسب: وهؤلاء يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب؛ لحديث السبعين ألفاً الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتون، وعلى رءسهم يتوكلون.
  2. من يحاسب حساباً يسيراً: وهؤلاء يحاسبون حساب عرض لا مناقشة.
  3. من يحاسب ويناقش الحساب: وهذا على خطر؛ لقوله ﷺ: «من نُوقِش الحساب عُدِّبَ».

### ❖ الإيمان بالرسول:

- أولاً: الإيمان بالرسول واجب، وهو أحد أركان الإيمان الستة.
  - ثانياً: وظيفة الرسل:
    1. البشارة: لأتباعهم الذين آمنوا برسالاتهم واستجابوا لدعوتهم، فإنهم يبشرون بالجنة.
    2. النذارة: لأعداء الله وأعداء رسله وأعداء عبادة الله الموحدين، فإنهم يندرون بالنار.
    3. إقامة الحجّة: على من بلغته الحجّة.
  - ثالثاً: أول الرسل نوح ﷺ، وآخرهم محمد ﷺ، ومن ادعى النبوة بعده فهو كاذب كافر، ومن صدقه فهو كافر مثله.
  - رابعاً: كل أمة بعث الله إليها رسولاً من نوح ﷺ إلى محمد ﷺ يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت.
    - الطاغوت لغة: من الطغيان؛ وهو مجاوزة الحد.
- اصطلاحاً: ما تجاوز به العبد حده من مَعْبُودٍ أو مَتَّبِعٍ أو مُطَاعٍ. (وهذا تعريف ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ)

○ رؤوس الطواغيت:

1. إبليس لعنه الله: المطرود من رحمة أرحم الراحمين، وهو الشيطان الرجيم، رأس الكفر ومصدر الشر، نعوذ بالله منه.
2. من عبُد وهو راضٍ: أما من عبُد وهو غير راضٍ فلا يدخل في هذا كعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وعلي خِيَلَهُ عَنْهُ.
3. من ادعى شيئاً من علم الغيب: مثل السحرة والمنجمون وأضرابهم.
4. من دعا الناس إلى عبادة نفسه: مثل فرعون الذي ادعى الربوبية، ومثل غلاة الصوفية.
5. من حكم بغير ما أنزل الله: وهذا فيه تفصيل:
  - إذا حكم الحاكم بغير ما أنزل الله مع اعتقاده أن الحكم بما أنزل الله لا ينفع، أو أن الحكم بغيره أفضل، أو أنه مساو له، أو أن حكم الله لا يصلح لهذا الزمن، أو يعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل الله؛ فهذا يكون كفره كفوفاً أكبر مخرج من دائرة الإسلام.
  - وأما إذا حكم الحاكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أن حكم الله أفضل وهو الصحيح، وأن غيره باطل، وأن الحكم بغيره غير جائز، وأن حكم الله هو الواجب، لكن غلبته نفسه وشهوته، أو حكم بغير ما أنزل الله لرشوة؛ مثل هذا يكون كفره كفوفاً أصغر، لا يُخرجه عن دائرة الإسلام لكن صاحبه على خطر.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ،  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،  
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

بِحَمْدِكَ  
اللَّهُمَّ

وتم بفضل الله الفراغ منه صباح يوم الجمعة (17/ربيع الأول/1446هـ) الموافق (20/سبتمبر/2024م).

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
3	مقدمة الملخص
4	مقدمة الشرح
5	المسائل الأربع
9	المسائل الثلاث
12	الغاية من دراسة التوحيد
15	الأصل الأول: معرفة الله
22	الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة
31	الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد ﷺ
35	خاتمة الشرح
38	فهرس الموضوعات